الجوار[1] : " رودريك دونكان ماكينزي"

ترجمة: حمزة بنونة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة شعيب الدكالي"، الجديدة -المغرب-.

ملخص: يشكل هذا المقال، جزءا من الدراسة المميزة التي قام بها " رودريك ماكينزي Roderick Duncan MCKENZIE حول " الجوار" في مدينة " كولومبوس Columbus" عاصمة ولاية (أوهايو Ohio)، والتي سعى من خلالها الى الحسم مع الاستعمالات الفضفاضة لمفهوم الجوار، ومحاولة تحديده بشكل دقيق، وأيضا فهم، وتحليل تمثلات الأفراد لطبيعة وامتدادات الجوار، والمعايير التي تساهم في جعل الأحياء متمايزة بعضها عن بعض، منبها من خلال مجموعة من النماذج التي قدمها الى الأسس التي تقيم بناء عليها الجماعات الاجتماعية أشكال تضامنها وترابطها.

إن المقارنة بين الجوار التقليدي لدى الجماعات القروية الأولية ، والجوار الحضري خاصة في مدينة " كولومبوس" أفضى إلى وجود فارق جوهري، فالجوار في معناه التقليدي يرجع إلى " شعور الجماعة المحدودة التي تمكنت من إنتاج علاقات اجتماعية متينة ، موحدة لأعضاء الجماعويات الصغيرة"،؛ أما " الجوار الحضري" في معناه الراهن "فيعبر عن تمايزات الساكنة الحضرية بناء على معايير عرقية، واقتصادية، واجتماعية، ومهنية" إذن فالمدينة تفرض على جماعات الجوار بناء روابطها على أساس ثقافي، وإثني، وهي خصائص تجعل جماعات الجوار اكثر انغلاقا وعزلة.

الكلمات المفتاحية: الجوار، الجماعة المحلية، الحي ،التقارب، المدينة الحضرية.

Neighborhood, Roderick D. Mckenzie.

Traduit par: Hamza BANNOUNA

Doctorant à la faculté des lettres et des sciences humaines, université Chouaib Doukkali, El-Jadida- Maroc-

[1] : ***Roderick Duncan MCKENZIE,*** **III.**Le voisinage. Pp,231-240 In ***Yves GRAFMEYER, Isaac JOSEPH :*** l'école de Chicago **:** naissance de l'écologie urbaine. RES champ urbain. Edition aubier.2009.pp : 231-240

Abstract: This article is a part of the illustrious study on "neighborhood" that "Roderick Mackenzie" has conducted in the city of "Columbus, the capital of Ohio, through which he has attempted to draw conclusions about the loose definitions of the notion of neighborhood. In an effort to accurately define it, he examines various perspectives on the nature and boundaries of the neighborhood as well as the factors that help differentiate one neighborhood from another. Through a number of examples, Mackenzie outlines the principles on which social groups build their forms of interconnection and solidarity. The traditional neighborhood represents "rather definite group feelings, which resulted from the close personal relations uniting the members of the small, isolated communities[(*)].

Keywords: The neighborhood, local community, Residential neighborhood, proximity, the urban city.

01- مقدمة

يقدم كتاب : " مدرسة شيكاغو: ميلاد الإيكولوجيا الحضرية"، مجموعة من النصوص التي سهر على ترجمتها ونشرها كل من : " **ايفيس غرافماير، و واسحاق جوزيف**" ضمن منشورات aubier سنة 2009، حيث يتضمن الكتاب 378 صفحة، موزعة على 10 محاور وهي على الشكل التالي:

1. المدينة – مختبر ووسط حضري
2. الابتعاد نحو الأجنبي
3. المتروبول والذهنية
4. تحديد الوضعية
5. المدينة، مقترحات أبحاث حو السلوك الإنساني في الوسط الحضري
6. تطور المدينة، مدخل لمشروع بحث
7. المقاربة الإيكولوجية في الدراسات حول الجماعة الإنسانية
8. المدينة كمختبر إجتماعي
9. المدينة ظاهرة طبيعية
10. الجماعة الحضرية، نموذج ونظام أخلاقي.

(*): ساعد في نقل معنى الملخص الى اللغة الإنجليزية: " **بن الحبيب عبد الغفور**، طالب باحث بسلك الدكتوراه، تخصص أدب إنجليزي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شعيب الدكالي، الجديدة – المغرب.

ويحتوي الكتاب على تقديم لمترجمي المقالات :" Isaac " et Yves GRAFMEYER JOSEPH" ، على مقالات مترجمة لكل من :

-" جورج زيمل *George SIMMEL": (1858 – 1918)*
-" طوماس ويليام إسحاق *Thomas William ISAAC": (1863 – 1974)*
-" بارك روبرت إزرا *PARK robert Ezra": (1863- 1947)*
-" بيرجيس ارنست واتسون *BURGESS Ernest Watson": (1886 – 1966)*
-" ماكينزي رودريك دونكان *Roderick D. MCKENZIE":(1885- 1940)*
-" ويرت لويس *WIRTH, Louis": (1897 – 1952)*
-" هالفاكس موريس *HALBWACHS, Maurice": (1877 – 1945)*
-" كوكليخ ايفيس *KUKLICK, Yves": (1945- ...)*
-" جوزيف إسحاق *JOSEPH, Isaac": (1943 – 2004)*

ضمن هذا الكتاب المقال الذي قدمه : Roderick Duncan MCKENZIE [2] رودريك دونكان ماكينزي، بعنوان " الجوار"، دراسة للحياة المحلية بمدينة " كولومبوس التابعة ل أوهايو"

"Le voisinage, une étude de la vie locale a Colombus, Ohio ",

وينتمي نص المقال المترجم الى حقل السوسيولوجيا الحضرية، التي بدأت تهتم بدراسة المدينة الأمريكية، والتي كان لها الفضل في نشأة تيار سوسيولوجي يهتم بالإيكولوجيا الحضرية، وهو ما اتاحته مدرسة " شيكاغو الأمريكية" التي سهر على إقامة صروحها النظرية كل من " روبرت بارك" و " رودريك ماكينزي" و " ارنست برجس" و " لويس ويرث" و عدد بارز من علماء الاجتماع اللذين قدموا اسهامات نظرية وميدانية لتقعيد نظرية الإيكولوجيا الحضرية التي تدافع عنها مدرسة شيكاغو مرسخة بذلك مفاهيمها السوسيولوجية الخاصة التي تمكن من مقاربة سلوك الإنسان في المجال الحضري.

" ***McKenzie Roderick Duncan*** رودريك دوكمان ماكينزي": (سوسيولوجي كندي – أمريكي، ولد سنة 1885، وتوفي سنة 1940، يعتبر أحد الطلبة البارزين الذين أشرف على إعداد أطروحتهم السوسيولوجي، " روبرت ازرا بارك 1864-1944" اشتغل بجامعة " ميشيغان" حيث شغل منصب رئيس شعبة السوسيولوجيا" له العديد من المؤلفات، أبرزها كتب " المدينة" بشراكة مع كل من " روبرت بارك، و " إرنست بيرجس"، و " **لويس ويرث**" سنة 1925، كما ترك مقالا مهما بعنوان " The ecological approach to the study humain المقاربة

[2] : سوسيولوجي كندي – أمريكي، ولد سنة 1885، وتوفي سنة 1940

الإيكولوجية لدراسة الإنسان" وهو المقال الذي أشرف على نشره سنة 1924 " **روبرت بارك"**[3] ، يتضمن المقال الذي أصره الباحث والذي ترجمه الى الفرنسة ***Yves* Grafmeyer et Isaac Joseph** ضمن كتاب " **مدرسة شيكاغو: ميلاد الإيكولوجيا الحضرية"**. ويتكون المقال من أربعة محاور أساسية وهي كالتالي:

1. Structure de la ville : (بنية المدينة)
2. La mobilité : (الحركية)
3. Le voisinage : (الجوار)
4. Expérience d'organisation de voisinage : (تجارب تنظيم الجوار)

إن نصنا المترجم يستهدف بالتحديد المحور الثالث، الذي يحمل عنوان " الجوار" الذي قمنا بترجمته من الفرنسة الى العربية الإنجليزية الى الفرنسية، محاولين الإلتزام بسياق النص، والحفاظ على المعنى والمفاهيم التي يستعملها " رودريك ماكينزي" لتحصيل اكبر قدر من الأمانة في نقل الترجمة، خاصة وان موضوع الجوار يعتبر أحد القضايا التي تهم الباحثين في السوسيولوجيا الحضرية، وسوسيولوجيا الرابط الاجتماعي، فالمقال الذي بين أيدينا يمثل تأصيلا نظريا وميدانيا لمقاربة الجوار، واحد المراجع التي لا غنى عنها لدراسة المدينة الحضرية، في ارتباط بمسألة القيم وتمثلات الإنسان والمجال، فإسهام : "ماكينزي روبت دونكان " في دراسته حول الجوار الى يندرج في إطار الإشكالية العامة لمدرسة شيكاغو ، والتي غنيها بدوره من خلال البحث في مسألة انتظام الجوار في المدينة الحضرية في ظل التغيرات التي تطرأ على الأحياء والساكنة.

مشكلة الدراسة: تندرج الدراسة التي قام بها " رودريك ماكينزي" في إطار المحاولات الأولى التي قامت بها مدرسة " شيكاغو" الامريكية لإثبات نجاعة نظرية " الإيكولوجيا الحضرية" في فهم وتحليل الروابط الاجتماعية بين الأفراد داخل المجال الحضري للمدينة التي يثر تركيبها، على تركيبة العلاقات الاجتماعية بما في ذلك تشكل رابط الجوار، وتمثلاته بالنسبة للأفراد في علاقة ببعضهم البعض وفي علاقتهم بالمجال الحضري، لذلك حاول " رودريك ماكينزي" من خلال دراسته الإجابة عن التساؤلات التالية:

-ما الفرق بين الجوار في النموذج التقليدي لدى المجموعات الجماعوية الأولية، والجوار الحضري في مدينة " كولومبوس"؟
-كيف يتمثل الأفراد الجوار، وما حدوده وامتداداتهم لديهم؟
-كيف يمكن تحليل مختلف أبعاد تنظيم الجوار بمدينة " كولومبوس"؟

المنهج المعتمد في الدراسة وادواته:

[3] : https://www.cairn.info/revue-l-annee-sociologique-2008-1-page-203.htm, visité le 13 / 09/2022.

في دراسته لمدينة " كولومبوس" (أوهايو)، اعتمد " رودريك ماكينزي" على المنهج الكيفي حيث اعتمد على إجراء مقابلات ميدانية (في المحور المترجم، ولفهم تمثلات مجال الجوار ، قام باستجواب ما يقارب 50 طالبا ينتمون الى مدينة " كولومبوس" (أوهايو) وتحليل اجوبتهم بما يسمح بتأويل تمثلاتهم حول الجوار، كما قام بالمقارنة بين مجموعة من مناطق الأحياء لتصنيف ساكنتها تمايزاتها. من اجل فهم كيفية انتظام المدينة، والأساس الذي يقوم عليه نمو الاقتصادي والجغرافي لأحياء المدينة، كما اعتمد على الوصف الكارطوغرافي من اجل تحديد نطاقات الجوار لدى الافراد وتمثلات حدود الأحياء.

02- أهداف ترجمة المقال:

تهدف هذه الترجمة إلى المساهمة في إغناء نقل المعرفة النظرية، السوسيولوجية لرواد مدرسة " شيكاغو" للمهتمين من القراء عامة والباحثين في حقل السوسيولوجيا، والسوسيولوجيا الحضرية بوجه خاص، فإذا كانت السوسيولوجيا تعنى بدارسة الرابط الاجتماعي من بداياتها الأولى، فإن ذلك يتحقق بالانفتاح على كل تشعبات الرابط الاجتماعي بما في ذلك تشكله في الجوار بالمدينة الحضرية. فما تعرفه المدينة من تحولات مورفولوجية وعلائقية، يستدعي منا التفكير في تمثلات الأفراد للجوار، وتحليل الأسس والقيم التي ينبني عليها الجوار الحضري.

من جهة ثانية فإن المقال المترجم، وعلى لسان كاتبه الأصلي " رودريك ماكينزي" يحاول الحسم مع الاستعمالات الفضفاضة لمفهوم " الجوار" وبالتالي إحداث قطيعة إبيستيمة مع الدلالات المستوردة من حقول معرفية مجاورة، وأيضا تلك التي تعطيه معنى سطحيا يقصي الأبعاد الثقافية، والإثنية المساهمة في تشكيله؛ لذلك تمثل الدراسة الميدانية رهانا يقوم عليها البحث حول الجوار لإعادة تشكيل المفهوم من جديد بحيث ينسم مع يسمى اليوم المدينة الحضرية، التي تساهم في إنتاج تمثلات مغايرة للأفراد عن الجوار تختلف عن دلالاته لدى الجماعات الجماعوية القديمة.

رودريك د. ماكينزي

المحور الثالث: الجوار

لقد لاحظنا كيف تؤثر عمليات الإنتقاء، والتنظيم بشكل دائم على ساكنة المدينة، بحيث تنتج بشكل عام نوعا من المناطق المحلية الفسيفسائية التي تميز الأفراد بعضهم عن بعض، بناء على خصوصيات ثقافية، وعرقية او لسانية. ففي اللغة المتداولة، هذه المناطق يتم تسميتها في العادة ب " محليات[4]" أو " أحياء"، و " نطاقات" و " جوار". فبما أن مبدأ الجوار يعد أحد أقدم مؤسساتنا

[4] : قمنا بترجمة مصطلح " localité بالمرادف العربي محلية، نسبة الى ما هو محلي ينتمي الى الجماعة في مقابل الكوني.

الإجتماعية فإنه يأتي في مركز الإهتمام بالنسبة للكتاب الذين يدرسون ويعالجون الأسئلة الحضرية[5]، وتلاحظون بشكل سريع كيف يتجسد الجوار في الحياة المحلية بالوسط الحضري.

من الواضح انه لا يوجد أي مفهوم يستعمل بشكل فضفاض او مع مضمون متغير أيضا سوى مفهوم " الجوار"، مثلما يعتبر من أكثر المفاهيم الصعبة التحديد، والتعريف.

يحيل مفهوم "الجوار" إلى دلالتين عامتين: القرب الفيزيقي في ارتباط بشيء معطى او مشار اليه؛ وفي دلالة ثانية تحويل العلاقات بين الأفراد إلى علاقات عائلية (familiarité des relation)، بحيث يصبح الأفراد في علاقة بعضهم ببعض أكثر قربا. ففي كل الأشكال الموحدة للدول الزراعية، فالأجنبي لا يحظى باي معيار موضوعي ليميز الجوار القروي عن غيره على الرغم من أن كل فرد يتم الإلتقاء به يستطيع أن يقول بكيفية دقيقة ما يمثله له الجوار: وهذا يشمل بكل بساطة المجال الترابي الذي يتضمن، محيط منزله، والعائلات التي لديه بها علاقات شخصية مباشرة ووثيقة.

على العكس من ذلك ففي المدينة، فاختلاف الأهداف جد واضحة تميز مختلف احياء الساكنة، لكن لا يوجد روابط شخصية تمكن من إقحام التجمعات الجماعوية في الحي الموجود (المعطى). وهذا بسبب ما تعرفه الحياة الحضرية من خصوصية حيث نعثر على استعمال متعدد لمفهوم الجوار، إن العديد من الكتاب اعتادوا على استعمال المفهوم في سياق يدمجون فيه تقاربا فيزيقيا بسيطا في مؤسسة قائمة أو في منطقة طوبوغرافية[6].

ويقصد آخرون بالجوار نطاقا ثقافيا[7] كاف من حيث التمايز الترابي المحيط به ليمكن اعتباره " كيان"؛ أما آخرون فيستعملون أيضا الكلمة في معناها التقليدي مقحمين الروابط الوثيقة[8] والعلاقات الشخصية.

---

[5] : لاحظ على سبيل المثال، الكتابات الجديدة " the new state, 1918, de *M.P.Follette* ,et America via "the neibhborhood, 1920, de John Daniel

[6] : *stuckenberg*, sociologie (1903) 1 : 81.

[7] : " روبرت بارك" يحدد الجوار باعتباره: " محلية مع احاسيسه، وتقاليده، وتاريخه الخاص" ("المدينة: مقترحات أبحاث حول السلوك الإنساني في الوسط الحضري").

[8] : *شارل هورتون كوولي Charles Horton Cooley* ((1864-1929) وهو سوسيولوجي أمريكي من انصار التيار البراكماتي ويعتبر ان الفرد والمجتمع هما وجهان لعملة واحدة لهما نفس الحقيقة))، يعتبر الجوار مثالا ل: " الجماعة الأولية" (انظر: social organisation, chap.3)، ويعرف في سياق اخر(American journal of sociologie, 25 :327) " الجماعة الأولية" باعتبارها " مجموعة من العائلات اللذين تمتد عائليتهم لفترة طويلة، وتوفر وتشمل تعاطفا اعتياديا، بحيث يتمتع تفكير كل فرد بحساسية مع تفكير الأخرين، هذا فضلا على ان الجماعة في مجملها توجد لخدمة جميع الافراد المشكلين لها، من مجال الأساسي للانا الاجتماعي (الذات الاجتماعية)، من تنافس وتقليد، من طموح، ومن استياء، ومن ولاء وغير ذلك...". بكيفية أكثر تعميما كتب " Kellogg" : " الجوار يمثل جماعة وسيطة بين العائلة والمدينة، في تنظيماته الجماعوية يحيا الناس بمعارضة التنظيمات ذات الغايات الخاصة التي يشتغلون ضمنها." (chartities and corrections, 1909, p.176.)، اما " ادوارد تايلور Edward Tylor 1858-1917 وهو أنثروبولوجي بريطاني» " في كتاب religion in social action, p.166 " ,"، فقد صرح بان " الجوار يجب اعتباره كامتداد للمنزل والكنيسة، وان يعرف في ارتباط وثيق بهما معا". في

إن مفهوم الجوار استقيناه من ماض بعيد وحامل نتيجة لذلك دلالات التي لا تحتمل الصواب، عندما نقوم بتطبيقه على جزء صغير من الحياة الحضرية في تجمع معاصر حديث، وبقدر ما نعيد الصعود في تاريخ المجتمع نجد أن المجتمع البشري كان قد تكون من مجموعات تضم عدد قليلا من الناس تعلم جيدا إنها مرتبطة بشكل واضح تقريبا بأماكن محددة .

" **ويليام غراهام سامنر** [9] ***William Graham SUMNER***، أعلن في كتاب " **folkways** p.12" " إن الفكرة التي يجب أن نقدمها حول (المجتمع البدائي) " هي اعتباره مجموعات صغيرة موزعة على مجال ترابي"، إن أغلبية الأهالي يعيشون اليوم في مجموعات جوار صغيرة متلاحمة بواسطة القرابة، والتقاليد المشتركة، والروابط المحلية. " المجموعات الاجتماعية **les dayaks de Bornéo**" تعيش في بلدة صغيرة "بحيث يسكن في كل قرية اثنتا عشر عائلة، وفي بعض الأحيان مئات الأشخاص الذين يعيشون معا في سلام" وهو ما أشار اليه " **بيير كروبوتكين** [10] **Pierre KROPOTKIN , mutual aid, 1907, p.110**" الى جانب ذلك ف " مجموعة **les Arunta**" المتواجدة بأستراليا الوسطى انقسمت الى عدد كبير من المجموعات المحلية، بحيث تشغل كل واحدة مجالا ترابيا محددا من الدولة وتتوفر على زعيم لها، أما أفراد كل مجموعة فهم مترابطون بين بعضهم البعض بواسطة قوة " الشعور المحلي"." وفق كتابة " **ادوارد ويسترمارك** " ***Edward WESTERMARCCK,* moral ideas, vol.2, 1908, : 199.**)، أما" ***HOBHOUSE Leonard Trelawny*** **ليونارد تريلاوني هوبهاوس**[11] " بين في تقرير له أن (مجموعة **les yahgans**) (...) تعيش في مجموعات صغيرة مكونة من ثلاث أو أربع عائلات، بدون أي تنظيم يوجه العشيرة بشكل منظم، لكن وفق تقاليد جد متجذرة وراسخة بواسطة الشعور الجماعي الذي في الغالب ما يضمن حفظه قوة

حين حدد " 200- 1923 : *R. Coldwell Wood*، وهو سياسي أمريكي واستاذ العلوم السياسية")، الجوار باعتباره الشكل الأكثر اكتمالا ووضوحا للامتداد الاجتماعي للشخصية، من النقوش والشبكات المعقدة للتفاعلات بين الأشخاص؛ وهو وحدة اجتماعية نستطيع تسمح لنا القول بشكل صحيح انها تشتغل مثل عقل جمعي صافي وواضح تعريفه لملفه الشخصي، تلاحمه ثابت في جوهره وردود افعاله مرتبطة بحساسية الجلد" كما يعرف " ازرا دويت سندرسون 1944 – 1878 Ezra Dwight Sanderson وهو سوسيولوجي امريكي ، نصب رئيس الجمعية الامريكية للسوسيولوجيا ، وقد قام في " 86 : 14 ,publications of the American sociological society 87-" بإقامة التمييز التالي بين الجماعوية والجوار: " الجماعوية هي الوحدة الأكثر صغرا جغرافيا ونظيما للأنشطة الإنسانية الرأسمالية؛ (...) اما الجوار فهو اكثر التجمعات الجمعوية للعائلات ذات الأساس الترابي؛ إنه لا يتوفر على تنظيم للأنشطة."

[9] : " وليام غراهام *سومنر SUMNER William Graham*" سوسيولوجي، واقتصادي امريكي ولد سنة 1840، وتوفي سنة 1910، اهتم بالبحث، في التاريخ الأمريكي، وتاريخ الاقتصاد، الى جانب السوسيولوجيا، والأنثروبولوجيا من أبرز مؤلفاته " Folkways: A Study of the Sociological Importance of Usages, Manners, Customs, Mores, and Morals ، الفولكاويون: دراسة سوسيولوجية حول الممارسات، الاخلاق، العادات ، القيم والأخلاق" ...

[10] : **بيير كروبوتكين pierre Kropotkine**، جغرافي ومستكشف، وعالم حيوانات، وأنثروبولوجي وجيولوجي روسي، ولد سنة 1842، وتوفي سنة 1921، له العديد من المؤلفات أهمها " العالم الحديث والفوضى" و " التعاون كعامل تطور"...

[11] : "***Leonard Trelawny Hobhouse*** ليونارد تريلاونى هوبهاوس" عالم اجتماع، وعالم سياسة ، انجليزي ولد سنة 1864 وتوفي سنة 1929، من أبرز مؤلفاته " الليبرالية" و " الحركات العمالية" و " التنمية الاجتماعية"...

الأسلحة. (...) جماعة **les veddah** تشكل تكتلا بسيطا من العائلات المتناثرة، والتي تعيش أحيانا في الأدغال، وفي الغالب في كهوف خلال فصل الشتاء، ورغم ذلك فهم قادرون على صناعة اكواخ بدائية، فهم عبارة عن صيادين، وكل فرد من **الفيداه veddah**، إلى جانب زوجته وعائلته يسهرون على السيطرة على أرض خاصة بهم للصيد." وبالإحالة إلى جماعة **(الياكوت السيبيرية yakkotes de Sibérie)**، فقد كتب " **W G SUMNER**" (أحال إليه " ***طوماس thomas***، في كتاب **الأصول الاجتماعية social Origins** ، ص 83): " أن معظم مناطق الاستيطان مشكلة من أربعة، أو خمسة أكواخ، أو عشرين، أو ثلاثين فردا." ويمكن أن نضاعف بشكل لا نهائي أمثلة مماثلة.

ان العادة التي يمتلكها الأناس المكونون للمجموعات، هي بكل تأكيد ميراث بيولوجي عن أسلافنا ما قبل الإنسانيين (يقصد هنا السلف المشترك Homo) كما قال بذلك " **شيلرshaler**[12] في كتاب " الجوار، ص.52-53)، " إن العادة القبلية للإنسان ليست من اختراعه إذ من الظاهر انه ورثها من أسلافه من مملكة الحيوان، لأنها توجد لدى جميع ذوي القوائم الأربعة، والتي يجب اعتبارها بمثابة أصوله والسلف السابق، بالنسبة لأجداده المقربين من وجه نظر بيولوجية وفزيائية. إن الأفراد يعيشون وفق العادة في مجموعات متلاحمة مثلما هو واضح بوساطة رابط الود والتعاطف، ويسهرون على الحفاظ على علاقات عداء مع المجموعات الأخرى التي تنتمي لنوع لا يشاركها هويتها أو تختلف عنها، هذا فضلا على انه يمكن اعتبار أن النزعة القبلية أكثر صرامة مقارنة مع ما يمكنه أن تمنحه ويتشكل بواسطة التجربة الإنسان".

فبما أن المجموعات البدائية كانت تعيش تقريبا بطريقة ترحالية، فإن مقولة القرابة المشتركة، المتخيلة أو الواقعية، تبدو إنها كانت تمثل أساس رابط التضامن. لكن مع تطور نمط الحياة الأكثر استقرار ، في الأماكن المحددة بدقة، فقد تم التنازل تدريجيا عن رابط القرابة لصالح رابط الجوار. لقد كتب "***H.S.MAINE* هنري سامنر مان**[13] في كتاب **early history of institution**, 1875, p.72)، يقول " أنا اعتمد على ادلة جديرة بالثقة، للاعتقاد انه منذ الاستقرار النهائي للجماعوية[14] القبلية على رقعة محددة من الأرض، تصبح هذه الأرض القاعدة التي تمثل رابط المجتمع (أهم ما يقوم عليه المجتمع)، بدلا من رابط القرابة".

---

[12] : ***Nathaniel Southgate Shaler* ناتانيال سودكات شارل**، عالم حفريات امريكي ولد سنة 1841، وتوفي سنة 1906، مهتم بالنظرية التطور، من مؤلفاته " الطبيعة والإنسان في أمريكا"، وكتاب " الجار" سنة 1904

[13] : هنري جيمس سامنر مان ***henry James sumner Maine*** " محام وأنثروبولوجي بريطاني ولد سنة 1822 وتوفي سنة 1888 من مؤلفاته " **مقال في الحكم الشعبي**" و " **دراسة في تاريخ القانون**" و " **Ancient Law**"

[14] : قمنا في هذا السياق بترجمة " مفهوم communauté" بالمرادف العربي **جماعوية**، حيث سبق أن تم اعتماد هذا المرادف في الترجمة في كتابي: الفرد والمجتمع: في السوسيولوجيا الكلاسيكية – نصوص مختارة، إعداد وترجمة وتقديم: **ياقين.محمد**، سلسلة المعارف1، ص.199، كما تم اعتماد نفس الترجمة العربية للمفهم من طرف نفس المؤلف، في النسخة الثانية: الفرد والمجتمع: في السوسيولوجيا المعاصرة – نصوص مختارة، إعداد وترجمة وتقديم: **ياقين.محمد**، سلسلة المعارف1، ص.24 في سياق الكتابة عن " الفرد والمجتمع (رودريك ماكينزي).

*: نشير حفاظا على الأمانة انه تعين علينا سياق أخر اعتماد الترجمة العربية جماعة عوض جماعوية للحفاظ على معنى النص المترجم.

أن كونية الجماعة البدوية كشكل من التنظيم الاجتماعي سبق وان وثق جيدا من طرف ***H S MAINE***، و " ***GOMME***" وآخرون من خارج المدن الكبرى، فالجماعة البدوية تشكل نمط الحياة المهمين لدى جميع شعوب الشرق.

والجماعة الروسية الحالية سواء" **la zadruga** البولونية أو " le canton" السويسرية، تقدم كل اعداد الخصائص الجيدة لنماذجها الأصلية الشرقية. بتعبير أكثر وضوحا نقتبس قول " ***W .G Sumner*.** في كتاب (تحدي الوقائع ومقالات أخرى **the chalange of facts and other essays,p.314**) " اللوحة التي قدمها مستعمروا المستوطنات في دولتنا إلى غاية نهاية القرن التاسع عشر كانت عبارة عن صورة مجتمعات صغيرة منغلقة ومتناثرة على طول الضفاف، والانهار، تشكل بلدات صغيرة ذات تنظيم لا يمكن التشويش عليه وطمسه". لقد شكلت هذه البلدات من العصور الأولى بكل تأكيد نوى شبكتنا الحضرية الأكثر شهرة لبريطانيا الجديدة.

رغم تقدم الحياة الحضرية ونمائها، فوحدات الجوار الصغيرة تمتد للتجذر داخل التجمعات ذات الساكنة الكبيرة. " مدينة طهرن القديمة (طهرن عاصمة دولة إيران حاليا (...)كانت مقسمة إلى اثنا عشر حيا كل واحد منها معزول تقريبا عن الآخر وعلى خلاف دائم." (***R.M.Mac Iver, Community, p.251***) ونلاحظ نفس النزعة في روما حيث شكلت التلال السبعة[15] سبعة مناطق جوار متمايزة، وفي المدينة القديمة " Coulanges" تبين أن المدينة اليونانية لم تكن سوى اتحادا للمجموعات المحلية، بحيث تمتلك كل واحدة منا استقلالها الديني، والمدني، وتتصرف كوحدة تحمل استياء من تدخل الجماعة الموسعة. نستطيع بكل تأكيد أن نوثق أن توجد أيضا نزعة مستمرة نحو الاستقلال الذاتي المحلي في مدننا الكبرى اليوم، بشكل مشابه للنزعة السائدة في المدن السابقة. فمدننا تنمو من خلال دمج " الجماعات القمرية communes satellites" ، وفي كثير من الأحيان ترفض جماعات أخرى أن يتم احتواؤها من طرف مركبات (مرافق) حضرية جد واسعة، وفي الغالب فهي تحتاج لسنوات طويلة من أجل التخلي عن استقلالها السياسي الذاتي، فقوة الوعي المحلي عبارة عن استقلال إجتماعي راسخ.

إن مصطلح الجوار في معناه التقليدي، يحيل من جديد إلى أحاسيس مجموعة محددة نتجت عن علاقات شخصية وثيقة موحدة لأفراد الجماعات الصغرى المنعزلة عن المجتمع التي كانت في شكلها البدائي مركبة. فالروابط الأولية مباشرة في جماعة الجوار التقليدية وتمثل في أصلها بشكل دائم ما يسميه " **كوولي Cooley**" " النماذج الأولية" مثل: الولاء، الثقة، تقديم الخدمة، الطيبوبة.

إن المجتمعات الصغيرة المتجانسة، بما فيها " la zadruga polonaise»le mir russe, " ، أو البلدة القروية المنعزلة تقدم الأمثلة الأنسب عن الجماعات الأولية، بمعنى: الجماعة التي يشترك فيها جميع الأفراد في تصور واحد ومماثل للحياة، بحيث ينخرطون فيها جميع بواسطة توافق مشبع بالعاطفة. إن التمثلات الملموسة التي تمس رفاهية المجموعة تتفوق على الرغبات

الفردية، بحيث تتراجع الفردانية عل الأقل مقارنة بالحياة في المدينة الحضرية. عن تضامن الجوار التقليدي ذو طبيعة عفوية لا مفكر فيها[16]: انه الاستجابة المقدمة من طرف الطبيعة الإنسانية تجاه مؤثر جماعي. فالعلاقات بين الأفراد المشكلة للجماعة هي علاقات عادلة. فيما يتعلق بالحياة البدوية القديمة لدولتنا، كتب " sumner" (مرجع سابق الصفحة 296) " من الواضح إن العدالة هي الخاصية المهيمنة في هذا المجتمع، أفراده متساوون من وجهة نظر التراث، التعاليم، النشأة (على الأقل المستوعبة من طرف جيلي، أو جيلين)، ومن جهة نمط الحياة، والمكانة الإجتماعية، والأفق الثقافي، والأهمية السياسية، الخ، ومهما كان المعيار الاجتماعي المعتمد: لا يمكن لأي شخص أن يجعلهم كذلك." وقد وصف " Wood" الخصائص الشخصية للذين يعبرون اليوم جيرانا مهنيين – المسؤول الحضري المحلي- يعبر عن نفس الفكرة في (**American journal of sociology, p19 : 580**): " المسؤول المحلي، هو كل مستبد يمكن ان يوجد في المدينة بفضل السلطة التي حصل عليها في حيه، إذ يجب أن يكون "من الحي" ومع " ساكنة الحي" : ويحرص على عدم تخييب انتظاراهم كل مرة خاصة عندما تكون مصالحهم الخاصة مهددة. ومن الصعب استبعاد الجوار حتى خلال اعماله الخاصة". فأهمية هذه العدالة الإجتماعية بين الجيران تمنع بروز قادة داخل الجماعات القروية[17]".

إن تضامن الجوار التقليدي يضم الحقيقة المادية وأكثر من ذلك الحقيقة الاجتماعية. من حمام المسبح التقليدي، وتلال، وشجرات العائلات، وهندسة معمارية، وموقع البنايات، فكلهم لديه ارتباطات وجدانية بالجوار. فالفرد يحدد مدى صلته بهذه الأشياء، وقراباته منذ القدم، والتي تميل إلى أن تشكل جانبا من " اناه الشاملة". لقد اقترح " الدكتور ***W.I.Thomas***[18]" الاستعانة بجهود ألمانيا لتحويل " بولونيا" إلى تابعة " ل " بروسيا" بمعنى " برسنة بولونيا"، لقد أعلن أنه " إذا كانت المجموعة الأولية تتمايز من خلال علاقاتها الوجدانية بتواجه مباشر، فإني اعتقد انه يمكن القول بان أرض الفلاحين تمثل جزءا لا يتجزأ (بمعنى عملية دمج الأرض ضمن جماعة الأفراد) من المجموعة. وان هذا الترابط بالأرض هو العامل الأهم في فشل مخططات البعثة الكولونيالية إلى يومنا هذا." عن الارتباط بالمحلية يلعب نفس الدور في يومنا هذا، دور مهم في التمييز الحضري.

إن الولاء، والتضحية الشخصية وتقديم الخدمة، يمثلون المنتوج الطبيعي لجماعات الجوار الصغيرة. فكما يقول " ***Tufts***" فاللطافة تعرض القرابة، ولا تطبق في الأصل إلا مع أفراد ال " نحن"[19]. " لقد اقتبس " **طوماس *Thomas*** " ب " **سامنر *Sumne*r**" ضمن " **social**

---

[15] : التلال السبع بروما هي: l'Aventin – le palatin – le capitole – le Caelius – l'Esquilin – le Viminal

[16] : التنظيم الاجتماعي، الفصل 4

[17] : يمكن العودة الى مقال ل: ***G.Walter Eiske***, publications of American sociology society, 59: 11

[18] : American journal of sociologie, 19 :632

[19] : CF. ***TUFTS***, Our democracy, its Origins and its task, chap. 3

origins,p.79" في إعطاء الوصف التالي لعلاقات الجوار بين " ياكوتيي شمال سيبيريا les yakoutes du nord de la Sibérie" القول التالي: " إذا حدث وولدت بقرة أحدا ما قبل بقرات الأفراد الأخرين فوفق التقاليد والأعراف، يجب على صاحب البقرة الأولى أن يقوم بمشاركة القشدة والحليب، مع هؤلاء المحتاجين من جيرانه في هذه الظرفية." لقد كتب " كوولي ***Cooley***" ضمن (**social organisation, p.38**): " لا وجود لشخص أبدا أعلى من الإنسان ولا، في القاعدة العامة، أكثر سعادة إلا عندما يضحي بمصلحته الصغيرة الخاصة من اجل النداء الأرقى للمجموعة."

بكل تأكيد، فعلاقات الجوار يتولد عنها احتكاكات، ومظاهر صغيرة من الغيرة بنفس قدر التضحية الشخصية، والتعاون. فكما كتب " E .C. Hayes[20]" :" إذا كان التلاحم الغريزي أكثر قوة في المجموعات الصغيرة، فالاحتكاكات بين الأشخاص الذين يتمتعون بأهمية، وفراد مجموعة صغيرة جد متمركزة في المجال، فيجب ان يكون حول المشترك، من اجل جعل اتحاد المجموعة مستداما وقويا، أكثر مما هو مفروض من اجل ضمان تلاحم الساكنة المتعددة جدا."

من اجل الحصول على صورة للفكرة التي جمعناها حول الجوار في المدينة، سألت من طلبتي في الجامعة التابعة لدولة " أوهيو Ohio" اولائك الذين يسكنون في " كولومبوس" للإجابة بشكل كتبي على الأسئلة التالية: " ارسموا تصميم جانب من مدينتكم تعتبرونه منطقة جواركم. بين على خريطة موقع منزلكم وحددوا بدقة كم من سنة عشتم فيه. قدموا الأسباب التي تجعلكم تحدون تبعا لذلك منطقة جواركم." ان المقترحات التالية هي مميزات خمسين إجابة تم تحليلها:

1.إنها الاحياء التي اتواجد بها غالبا.2 . في هذه الأحياء يعيش الأناس الذين أعرفهم واللذين لدي بهم علاقات. 3. نذهب إلى هذا الجانب من المدينة، ولدينا رغبة بالبقاء قريبين عنده.4. اعتبر هذا كمنطقة جوار لأنه يتضمن منازل الأشخاص الأكثر قربا لي، وكذلك لان لأنني اعرف جيدا اغلب العائلات بهذا المجال. 5. غنها الأحياء التي ألعب فيها، والتي اعرف فيها اغلب العائلات التي تسكنها. 6. بالنسبة لي، كلمة الجوار تتضمن الاناس الذين يتواجدون على مقربة من منزلي؛ إنهم يشكلون مجال المحيط المباشر معي. 7. كل ما يقع داخل محيط الملاعب التي تحيط بمنزلنا، تعتبر منطقة جوار، لكننا لا نعرف نصف الناس الذين يعيشون. نعيش في هذا الشارع منذ ستة سنوات. 8. ألعب مع أطفال اغلب هذه العائلات (اقصد: العائلات المتواجدة على مسافة زقاق ونصف تقريبا والمنتمية لنفس الشارع أو الحي)؛ أخي الأصغر يعرفني على أشخاص آخرين. أعيش هنا منذ تسعة سنوات. 9. بالنسبة لي منطقة الجوار تشمل الناس الذين يعيشون معي في نفس الزقاق ، ومن يتواجدون خلف الجهة الأخرى للطريق، وأولئك الذين يقطنون في الواجهة في الشارع أو الحي.10. أنا اعتبر تقاطعات الشوارع مثل حدود جوارنا: الشوارع فالشوارع هي جد الواسعة حيث أسكن، والتي لا أعرف فيها الناس الذين يسكنون على الجهة المقابلة. أنا عيش هنا منذ أربعة عشر سنة. 11. أعتبر انه هذا هو نطاق جوارنا (مجموعة مشكلة من زقاقين)، لأنه هنا

[20] : مدخل الى السوسيولوجيا، ص 76.

تقيم العائلات التي نلتقيها في الغالب في " التراموای" وفي الأماكن الخاصة باجتماعات الحي. 12. هذه الشوارع التي تراها عيناي تمثل منطقة جواري، لأنها تشكل برمتها مجال الحياة، والتي يتواجد بها الأشخاص الوحيدين اللذين اتواصل معهم بشكل يومي. 13. ليس لدي سبب خاص لاعتماد هذه الحدود لتحديد نطاق الجوار، وإلا سأشير الى البناية التي يقيم فيها : العائلات في الجانب ليسوا من النوع الاجتماعي. أسكن هنا منذ أربعة عشر سنة، يمكنني أن أقول أن نطاق جواري المباشر يتشكل من بنايتين أو زقاقين: الزقاق الجنوبي، والجنوبي الغربي: الزقاق المتواجد بالشمال الغربي، ينتمي أيضا إلى منطقة جيراني، لكن ليس بطريقة مباشرة، لأنه ليس لدينا علاقات بالناس هنا، كما أن عقلية الجانبين مختلفة. أسكن فيه المنطقة من 15 سنة. لقد عرفت نطاق الجوار، من خلال المجالات التي تتواجد بين . S و .M، لأنه هنا أمضيت الخمس سنوات الأخيرة. أعتقد انه نطاق جواري لأننا نلتقي في الغالب بالناس الذين يعيشون ونحس بأننا نعرفهم بشكل جيد.

بقراءة هذه التصريحات، ومن خلال وجود التصاميم المرافقة لها، يتضح بالنسبة لي أن الفكرة التي شكلها نصف المواطنون بخصوص جوارهم هي المرتبط بكون الجوار يعبر عن مجال ترابي صغير يتواجد بالمحيط المباشر لمنازلهم، والمحدد تبعا لذلك بمجال رؤيتهم الشخصية، والناس الذين يتواصلون معهم بشكل يومي.

لكن، إذا أخذنا بعين الاعتبار الجوار بشكل عام في " كولومبوس " ، يجب أن نأخذ في الحسبان مجالات ترابية جد ممتدة ؛ فقرب من مركز المصلحة الخاصة يصبح محددا، على سبيل المثال، إنها عرف محلي يقوم على اعتبار " Indianola" و " Glen Echo" و " West SIDE " ، وغيرها كمناطق أحياء المدينة (مناطق جوار neighborhoods)، حيث أن كل هذه المناطق تضم عددا كبيرا من الشوارع، ويقطن بها عدة ألاف من الساكنة. إذن ما هو الجوار في المدينة ? qu’est-ce que le voisinage en ville ، إنه من المهم أحيانا ولأسباب ادارية، اعتبار النطاقات الثقافية الممتدة كوحدات لها معنى يدل على الجوار؛ لكن في ظل تصور اخر، وعندما نأخذ بعين الاعتبار حدة الرأي الاجتماعي، فالمراكز الصغر للحياة الاجتماعية يكون لهم جميعا فرصة إقامة وحدات أكثر نجاعة.

إن إقامة تمييز للساكنة الحضرية على أساس، عرقي، أو اقتصادي، أو إجتماعي، ومهني سيتجه إلى منح المناطق المحلية المختلفة على الأقل بعدا خارجيا يسمح بإقامة حدود واضحة بينها تقريبا. فعلى مر التاريخ اكتسبت هذه المناطق المختلفة نوعا من التجانس، واستمرارية تاريخية أنمت إحساسا أوليا للوعي بالذات. هذا الوعي بالذات يتقوى بشكل إعتبادي إذا استقبلت منحت المنطقة اسما يذكر بحمولته التي تثير الانتباه بشكل خاص: وعلى سبيل المثال هذا هو الحال بالنسبة ل: " niggertown" و " Flytown"، و " little italy" وغيرها من المناطق، وكقاعدة عامة فهذا المنطقة تعرف تحولات دائمة، ولكن عندما تثير أفعالها المنتقاة تقريبا نفس شريحة الساكنة تقريبا سنة بعد أخرى ، فإن شكلهم الحالي يحفظ نوعا من الانتظام. إنه من المؤكد ان هذه المناطق تختلف إلى حد كبير من خلال بعدها، ومستوى تضامنها الاجتماعي ولا تستطيع أن تحمل سوى

عدد من خصائص الجوار التقليدي: رغم إنها ذات دلالة كافية من وجهة نظر الانتخاب الاجتماعي، ومهمة بشكل كاف في تحقيق تنظيم المجموعة الحضرية ، ومن اجل تبرير استخدام مصطلح الجوار.

إذا أخذنا الآن الجوار في معناه الأكثر عمومية، فإنه يشير إلى الحي كجزء من الحياة الجماعية المنتزعة من كل التجمع، والمختلفة بشكل كاف عن هذا الأخير (يقصد به التجمع) ليتصور مثل كيان، ولدينا العديد من نماذج الأحياء التي عرضناها من مدينة " كولومبوس. إذا ما اعتمدنا كمعيار للتصنيف مبدأ انتقاء الساكنة، فغننا نحصل على ثلاث مستويات اقتصادية، وثلاث أنواع من الأحياء تعرض تمايزات اقتصادية جد خالصة: الأحياء الفقيرة، ومن ينتمون إلى الطبقة المتوسطة، والأحياء الراقية.

إضافة الى ما سبق فيوجد مجموعات تتمايز من خلال العرق، والوطنية، التي تنتقى فيها الساكنة على أساس وعي مرتبط بالهوية، وجماعة اللغة والتقاليد. يتم تمثيلهم في " كولومبوس" من طرف أحياء السود المهمة المتواجدة ب " East long street" ومن طرف الأحياء المختلطة – اليهود وأصحاب البشرة السمراء- يتواجدون مباشرة في الجانب الشرقي من مركز المدينة، ومن طرف الحي الألماني المتجانس المتواجد ب " South high street " .

في المنطقة الثالثة لدينا الحي الصناعي، حيث يقيم إجراء الصناعات الكبرى، على سبيل المثال : حي " South SIDE" المحيط بمصانع الحديد والصلب في " كولومبوس" : وهنا فالعامل الأساسي للانتقاء الاجتماعي هو سهولة الولوج إلى مكان العمل. والأحياء من هذا النوع يمثلها خليط من المجموعات العرقية، والوطنية.

نستطيع بشكل آخر أن نصنف الأحياء وفق مرحلة نموها وتقدمها التاريخي في الأحياء داخل الأحياء الجنينية، والأحياء التي بلغت درجة من الوعي بالذات (الوعي الذاتي)، والأحياء السائرة نحو التفكك أو الانقسام[21] . فمثل جميع المجموعات الإجتماعية الأخرى، الأحياء الحضرية توجد دائما في طور التحول. فتقلبات الولاءات والقيم المالية المرتبطة بالحياة الحضرية، تنتج استمرارية حركيات السكان من قطاع في المدينة إلى آخر منها، ويسهم في نفس الوقت في تغيير الجانب الاقتصادي، والعرقي للأحياء حيز زمني سريع نسبيا[22].

إن الجوار الحضري يختلف بشكل كبير عن نظيره (النموذج الأولي) القروي، إذ يمثل مجموعة اجتماعية جد منتقاة . بسبب تأثير العوامل الاقتصادية، والعرقية، والاجتماعية، التي تساهم في توزع السكان بين مناطق سكنية مختلفة ، يقوم الجوار الحضري بأخذ مظهر خارجي من التجانس

[21] : أنظر ، روبرت إزرا بارك، مرجع سابق الفصل الثاني، ص.581

[22] : هذه الإشارة صحيحة بشكل خاص عندما نتحد عن أحياء المهاجرين، فالنمو الاقتصادي للمهاجرين يسير بشكل سريع أكثر منه عند امريكي الأحياء الفقيرة؛ وأيضا فالمهاجرون جد متعددون مقارنة بالأمريكيين الذين يبتعدون عن الأحياء الفقيرة. فالمنطقة المحيطة ب " la godman guild settlement house de Colombus" حسب مديرية العمل الاجتماعي جددت ساكنتها من المهاجرين مرات عديدة خلال العقد الأخير.

الذي لا نجده غالبا لدى البلدات الصغيرة أو مناطق الجوار القروي المتجانسة – تجانس بدون شك يبقى ظاهريا أكثر مما هو حقيقي، وسوف نرى. إن الأحكام المسبقة العرقية، وروح العشيرة ترتبط بأصل وطني مشترك، وان صراع الطبقات يشتغل كما لو انه قوة اجتماعية تمنح للجوار الحضري أشكالا خاصة من الوعي بالذات أو التضامن.

03- استنتاج :

إن دراسة الجوار من خلال نموذج مدينة كولومبوس" التابعة لولاية " أوهايو" الامريكية" من خلال الاهتمام ببنية المدينة، وحركية ساكنتها، والجوار، وكيفية انتظامه، بوضح بجلاء إن المدينة الحضرية سواء الغربية أو العربية على الرغم من وجود اختلافات موضوعية ، تمثل مجالا واقعيا للتنظير السوسيولوجي، ومنفذا لا جرأة الدراسات الميدانية حول الروابط الاجتماعية، التي يمثل الجوار أكثر الظواهر التي يمكن ملاحظتها داخل كل حي سكني، لكن على خلاف الجوار في المجموعات الجماعوية، التي يوحد تضامنها وحدة الشعور، والانتماء، فإن الجوار الحضري يصرح في الظاهر بوجود نوع من التجانس السكاني، تجانس يبقى ظاهريا فقط ذلك إن تأسس الجوار بين الأفراد في الأحياء الحضرية يخضع لمبدأ الإنتقاء السكاني، ذلك إن توزيع الأحياء بالمدينة يقوم على أساس وجود تمايزات اقتصادية، واجتماعية، وعرقية، هذه التمايزات هي التي تشكل حدود الأحياء والتي بناء عليها يتمثل الأفراد مناطق جوارهم؛ ورغم إن الحي يمثل مجال الجوار جميع المقيمين به إلا إن الأفراد يفتقدون إلى قوة الشعور المحلي الذي مثل لمدة طويلة اللحمة التي توحد المجموعات الإجتماعية البدائية، فالأفراد في المدينة الحضرية يتجاورون بشكل فيزيقي لا يعبر عن وجود تمثل جمعي للحياة الإجتماعية.

من خلال النتائج المقدمة في هذا المقال واستحضارا للمدينة العربية فهل يمكن إسقاط النتائج التي توصلت اليها مدرسة " شيكاغو" من خلال دراسة مدينة " كولومبوس" على نموذج المدينة العربية التي في الغالب ما عرفت نموا حضريا مستوردا، ومفتعلا بواسطة التوجهات الكولونيالية؟ هل ينمحي رابط الجوار المؤسس على القيم الدينية، وأشكال التضامن القبلي والعشائري؟ ام ان رابط الجوار رغم التغيرات التي تتعرض لها مدننا الحضرية يترسخ من خلال قدرته على النفاذ إلى أشكال الحياة الحضرية التي تبدو في ظاهرها متسمة في الفردانية والانغلاق؟

قائمة المراجع:

1.بودون. ريمون، و "فرانسوا. بوريكو": المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة حداد سليم، ط1، 1986.

2.ساعة. عبد الكريم: الوجيز في قواعد كتابة البحوث الجامعية، منشورات دار الأمان، مطبعة الأمنية – الرباط. ردمك. 5-64-645-9920-978، من دون ط.

3.ياقين.محمد الفرد والمجتمع: في السوسيولوجيا الكلاسيكية – نصوص مختارة. سلسلة المعارف السوسيولوجي 1، دار نشر المعرفة، طبعة 2020. ردمك 8-87-691-9954-978.

4.ياقين.محمد الفرد والمجتمع: في السوسيولوجيا المعاصرة – نصوص مختارة. سلسلة المعارف السوسيولوجي 1، دار نشر المعرفة، طبعة 2020. ردمك 4-12-693-9954978 .

5.LARROUSS, dictionnaire du français contemporain, les éditions françaises Inc,1992.

6.Rodrick Duncan MCKENZIE. Le voisinage. Pp,231-240 In Yves GRAFMEYER, Isaac JOSEPH : l'école de Chicago : naissance de l'écologie urbaine. RES champ urbain. Edition aubier.2009. Pp. 378.

7.Yves ALPE, Alain BEITONE, et al, lexique de sociologie, éd. DALLOZ,2005.